تأخذ النفس حظها بدون نومه كله فيحتاج القيام فيه الى مجاهدة وقد لا يتمكن
فيه لقصره من الفراغ من ورده من القران ويروى عن ابن مسعود رضي الله عنه مرحبا
بالشتا تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصوم وروي
عنه مرفوعا ولا يصح رفعه وعن الحسن قال نعم زمان المؤمن الشتا ليله طويل
يقومه ونهاره قصير يصومه وعن عبيد بن عمير انه كان اذا جاء الشتا قال يا اهل
القران طال الليل لقراتكم فاقروا وطال نهاركم لصيامكم فصوموا قيام ليل الشتا
يعدل صيام نهار الصيف ولهذا بكى معاذ بن جبل عند موته وقال انما ابكي على
ظما الهواجر وقيام ليل الشتا ومزاحمة العلما بالركب عند حلق الذكر وقال معضد
لولا ثلاث ظما الهواجر وقيام ليل الشتا ولذاذة التهجد بكتاب الله ما باليت ان
اكون يعسوبا القيام في ليل الشتا يشق على النفوس من وجهين احدهما من جهة تالم
النفس بالقيام من الفراش في شدة البرد قال داود بن رشيد قام بعض اخواني
الى ورده بالليل في ليلة شديدة البرد وكان عليه خلقان رثة فضربه البرد فبكى فهتف
به هاتف اقمناك وانمناهم وتبكي علينا خرجه ابو نعيم والثاني مما يحصل
باسباغ الوضو في شدة البرد من التالم واسباغ الوضو في شدة البرد من افضل الاعمال
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضو على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وفي حديث معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى ربه عز وجل يعني في المنام فقال له يا محمد فيما يختصم الملا
الاعلى قال في الدرجات والكفارات قال والكفارات اسباغ الوضو في الكريهات ونقل الاقدام
الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة من فعل ذلك عاش بخير وكان من خطيئته كيوم
ولدته امه والدرجات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام
وذكر الحديث خرجه الامام احمد والترمذي وفي بعض الروايات اسباغ الوضو في السبرات
والسبرة شدة البرد واسباغ الوضو في شدة البرد من اعلا خصال الايمان روى ابن سعد
باسناده ان عمر رضي الله عنه وصى ابنه عند موته فقال له يا بني عليك بخصال الايمان قال وما هي
قال الصوم في شدة الحر ايام الصيف وقتل الاعدا بالسيف والصبر على المصيبة واسباغ الوضو
في اليوم



في اليوم الشاتي وتعجيل الصلاة في يوم الغيم وترك ردغة الخبال قال وما ردغة الخبال
قال شرب الخمر وروى الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال ست من كن فيه فقد استكمل
الايمان قتل الاعدا بالسيف وصيام في الصيف واسباغ الوضو في اليوم الشاتي
والتبكير بالصلاة في يوم الغيم وترك الجدال والمرا وانت تعلم انك صادق والصبر على المصيبة
وقد روي هذا مرفوعا خرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له باسناد
فيه ضعف عن ابي سعيد الخدري ست من كن فيه بلغ حقيقة الايمان ضرب اعداء الله
بالسيف وابتدار الصلاة في اليوم الدجن واسباغ الوضو عند المكاره وصيام في الحر وصبر
عند المصايب وترك المرا وان كنت صادقا وفي كتاب الزهد للامام احمد عن عطا بن يسار
قال قال موسى عليه السلام يا رب من هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال
هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا
ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضو في المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى اوكارها
ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب
النمر اذا حرب وقد روي عن داود بن رشيد قال قام رجل ليلة باردة ليتوضى للصلاة
فاصاب الما باردا فبكى فنودي اما ترضى انا انمناهم واقمناك حتى تبكي علينا خرجه
ابن السمعاني ومعالجة الوضو في جوف الليل للتهجد توجب رضا الرب ومباهات
الملايكة في شدة البرد كذلك ففي المسند وصحيح ابن حبان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجلان من امتي يقوم احدهما من الليل فيعالج نفسه الى
الطهور وعليه عقد فيتوضى فاذا وضى يديه انحلت عقدة واذا وضى وجهه انحلت
عقدة واذا وضى رجليه انحلت عقدة فيقول الرب عز وجل للذين وراء الحجاب انظروا
الى عبدي هذا يعالج نفسه ما سالني عبدي هذا فهو له وفي حديث عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يضحك الى ثلاثة نفر رجل قام من جوف الليل فاحسن الطهور ثم صلى قال
ابو سليمان كنت ليلة باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبات احدى يدي من البرد وبقيت
الاخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها
ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها قال فاليت ان لا ادعوا الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا
قال مالك رحمه الله كان صفوان بن سليم يصلي يعني في الليل في الشتا في السطح وفي

[illegible]

Copyright King Saud University